وليس المراد نفي الجمع بل الافراد اذ لم يكن له خادم لا ذكر ولا انثى
فلم يجدوه فقالوا للامراة اين صاحبك فقالت انطلق يستعذب
لنا الماء اي يستسقي لنا ماء عذبا من بير نحو بابينا به وكان
اكثر مياه المدينة مالحة ثم ان المراة تكلفتهم اكمل التلقي
وانزلتهم احسن الانزال وفعلت ما يجوز زوجها ما يليق
بمنازلهما المثل ذلك الجناب الافخم ولو تقربا بازواجهما
لما كان ذلك وفا الحقه عليها وفيه حل سماع كلام الاجنبية
مع أمن الفتنة وان وقعت فيه مراجعة ودخول
منزل من علم رضاه باذن زوجته حيث لا خلوة محرمة
واذنها في منزل زوجها اذا علمت رضاه وحل استعذاب
الماء وتطييبه وانه لا ينافي الزهد وان التسبب لا ينافي
التوكل اذ هو اعتماد القلب على الله تعالى وان لا يكون
للعبد وثوق بسوى ربه فالحركة الظاهرة لا تنافيه
وقصده الى بيت الانصاري من هذا القبيل فلم يلبثوا
ان جاء ابو الهيثم اي الى ان جاء ابو الهيثم يعني لم يكن لحصر
انتظارهم مكث الى ان جاء الى منزله بقربة الباء
للتعدية يزعبها بالمعجمة مفتوحة فزاي ساكنة
فمهملة فموحدة يدافعها لثقلها يقال جاءنا سيل يزعب
اي يتدافع وسيل يزعب الوادي اي يملؤه وفيه ان
خدمة الانسان لاهله بنفسه لا تنافي المروءة
بل هو من كمال الخلق والتواضع فوضعها ثم جاء يلتزم
النبي يعانقه ويلصق صدره به ويتبرك به ويفديه
بضم ففتح فتشديد بابيه وامه يقول فداك ابي
وامي

وهو احسن عبارة من زوجك

ونقل عن الشافعي رضي الله عنه ان شرب الماء البارد يخلص الحمد لله ففيه اشارة الى ان طلب الماء الحلو لا ينافي الزهد في الدنيا وليس من باب التنعم المنقص لنظام العقبى الاكبر

وجواز الميل الى المستطاب طبعا من ماء وغيره

كنايره

زعبا

وامي وفي نسخة نفديه بترميمه وفي اخرى نفديه
من الافداء وهما بعيدان لان الفدا انما ذا الاسير
باعطاء شي لصاحبه والافدا قبول فدايه ثم انطلق بهم
باء للتعدية او المصاحبة الى حديقة بستان فيه
نخيلة بمعنى مفعولة فالحديقة بستان عليه
حايط سمي بذلك لان الحايط احدق به اي احاط ثم
توسعوا حتى اطلقوا الحديقة على البستان وان لم
يكن محوطا وجمعه حدائق فبسط لهم بساطا اي مد
لهم فرشا ونشره للجلوس عليه وهو فعال بمعنى
مفعول كفراش بمعنى مفروش ثم انطلق الى نخلة
فجاء بقنو بكسر القاف وسكون النون وزان حمل عذق
كما في مسلم وهو الغصن من النخل من بسر وتمر ورطب
بمنزلة العنقود من الكرم فوضعه بين ايديهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا تنقيت عطف
على مقدر اي اسرعت فلا تنقيت لنا من رطبه
وتركت باقيه حتى يترطب فننتفع به او كان
يكفينا رطبه فهلا اتيتنا به وحده والرطب بضم
ففتح تمر النخل اذا ادرك ونضج قبل ان يتتمر الواحدة
رطبة وارطبت البسرة ارطابا بدا فيها الترطيب والرطب
نوعان نوع لا يتتمر واذا تاخر اكله اسرع اليه الفساد
ونوع يتتمر ويصير عجوة وتمرا يابسا وفيه انه ينبغي
للمضيف ان يحضر الى الضيف احسن ما عنده فقال
يا رسول الله اني اردت ان تتخيروا رطبا اي تتخيروا
او تتخيروا

قال الحنفي الرواية هنا بتشديد الدال وهو يحتمل على وزن تفعيل ومن تصحيف بفديه ومن الافدا وكلاهما غير صحيح وقال ابن حجر في رواية يفديه وفي اخرى يفديه ثلثت الظاهر ان كلا منهما يتخفيف العين او بمعنى فداه او كاد على ما ذكره القاموس فلا تغفل

بكسر العين والذال المعجمة الساكنة الكباسة وهي التي تجمع الشماريخ

قال القرطبي انما قدم لهم ذلك العرجون لانه الذي يتيسر فورا بغير كلفة سيما مع تحقق حاجتهم ولان فيه الوانا من التمر والبسر والرطب ولان الابتدا بما يتفكه به من الحلاوة اولى من حيث انه مقو للمعدة لانه اسرع هضما